ووصفت الواردات بالازعاج لانه اذا ورد شئ منها
على القلوب تاثرت به من حيث قوته وسطوته
ومعناه لانه يرد من حضرة قهار فتبعث بسببه
الجوارح للخدمة من غير تكلف ولا معاناة وتصير
الاعمال الصالحة لصاحبه كالجبلة كما قال النوصيري
واذا حلت الهداية قلبا • نشطت للعبادة الاعضاء

وهلة الخدمة هي التي يعنون بالاوراد فقيين
ان الاوراد ناشية عن الواردات وهو معنى قول الحكيم
فلولا الوارد ما كان ورد ولولا انها ما كان ظاهر ذكر
الاعن باطن شهود وفكر واما قولي

قوم تسبق انوارهم اذكارهم • وقوم تسبق اذكارهم انوارهم
فهو باعتبار الانوار القوية التامة فانها متاخرة
الحصول للسالكين ومتقدمة للمجذوبين واما
اصل النور في الجملة فلابد من تقدمه فاذا فهمت
هذا ظهر لك انه صلى الله عليه وسلم منه الواردات
ومنه الاوراد وشبهت الواردات لخفائها بالاسرار
والاوراد لظهورها بالانوار ثم شبه ظهور الواردات
المنتجة للاوراد منه بالانشقاق وظهور الاوراد من
حيث انجلاوها بالانفلاق الى اخرما سبق وقلت
في هذا المعنى • واردات القلوب منك تلقاها الخصوص
ففازوا بالاوراد انما القلب مضغة ان تخلى • بطاح سري

الى

الى الاجساد • **خامسها** ان يكون اسنادها ان الاسرار
به صارت اسرارا وبه تاهلت لصيرورتها مطالع
الانوار وبيان القضية ان نعلم ان النفس والقلب
والروح والسر اسماء مترادفة لمسمى واحد وهو اللطيفة
الربانية التي كان بها الانسان انسانا لكن ما دام
الانسان في مقام الاسلام تسمى نفسا فاذا تخلص
منه الى مقام الايمان سميت قلبا فاذا ارتقى الى اول
مرتبتي الاحسان وهي المراقبة المشار اليها بقوله صلى
الله عليه وسلم فان لم تكن تراه فانه يراك ثم روحا
ثم اذا ترقى للمرتبة الثانية مسمى المشاهدة المشار
لها بقوله صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كانك تراه
سميت سرا ولا شك ان هذا الترقي والانتقال
لا يتوصل اليه الا بواسطته صلى الله عليه وسلم فيه
تصير النفوس قلوبا ويتوصل للايمان وبه تصير
القلوب ارواحا ويتوصل للمراقبة وبه تصير الارواح
اسرارا ويتوصل للمشاهدة فالاسرار على هذا مستعمل
في حقيقته العرفية وبه تاهلت الاسرار لشروق
شمس المعرفة فيها ومعنى المراد بالانوار هنا ايضا
في معناها العرفي قال في الحكم مطالع القلوب الانوار
والاسرار وقد يطلق بعض هذه الاسماء على مجاز عنده
مجازا فالنظر في الحكم مستعمل فيما يشمل الارواح لانها

القلوب ح

مدلول غيره ح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)